Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا التذييل يحمل أسباب التشريف السابق ، وهو فى ذاته تشريف جديد ، فى كل جملة من الجمل الثلاث .. وحسبك أن يسجل الله له فضيلة الصبر بقوله : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾ فوصل اسمه باسمه ، ووصفه بالصبر فأظهر مكانه فى القوة والعزيمة .

ثم قال : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ وليس هناك أشرف من وصف الإنسان بالعبودية لله تعالى ، فكيف بمن قيل فيه : نعم العبد ؟ ! ثم قال : ﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ . والأوّاب هو المبالغ فى أوبته ورجوعه إلى الله تعالى . وقد أشرك الله معه فى هذا داوود وسليمان عليهما السلام .

* * *

● **يعقوب :**

وقبل أيوب عرض القرآن لنبى آخر من أهل الصبر على البلاء ، هو نبى الله يعقوب ، الذى وصفه الله ـ مع أبويه إبراهيم وإسحاق ـ بأنه من عباده : ﴿ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ ﴾ (١) (أى القوة فى دين الله والبصر بدينه) .

لقد امتُحن بفراق أحب أبنائه إليه : يوسف ، ومن بعده شقيقه الأصغر ، الذى قيل إن اسمه « بنيامين » .

ولم يكن صبر يعقوب على يوسف بالأمر الهين أو الخطب اليسير ..

(أ) إذ لم يكن يوسف ابناً عادياً بالنسبة إلى أبيه .

إنه الصغير الذى ينال عادة من قلب أبيه ما لا ينال الكبير .

وإنه اليتيم الذى منحه أبوه من عاطفته ما يعوِّضه ما فقده من حب الأم .

وإنه الجميل الذى ضُربت بحسنه الأمثال ، ومن طبيعة الجمال أن يُحَب .

وإنه النابه الذى تبدو عليه مخايل للنجابة منذ نعومة أظفاره . وتوسم أبوه من رؤياه التى قصّها عليه أنه سيكون له شأن أى شأن .

كل هذا جعل الأب يزداد تعلقاً بابنه ، فلا عجب أن يكون الابتلاء بفراقه فى هذه السن من أمَرِّ ما يذوقه الإنسان من شدائد الحياة .

---

(١) سورة ص : ٤٥ .